

ضفاف

مجلة علمية محكمة



ضفاف

مجلة علمية محكمة

العدد الثاني - 2017

مجلة فصلية علمية ومحكمة تصدرها كلية الآداب والعلوم الإنسانية
بجامعة القاضي عياض - مراكش - المغرب

المدير : عميد كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالنيابة
عبد الرحيم بنعلي

المنسق العام : جمال راشق

اللجنة العلمية

السيدات والسادة الأساتذة:

GRAVARI BARBAS Maria, IREST, Université Paris 1 Panthéon-Sorbonne, France, **ELLOUMI Mohamed**, INRAT, Tunisie, **LAOUINA Abdellah**, CERGéo, Université Mohamed V Rabat, **DEBARBIEUX Bernard**, Université de Genève, Suisse, **NAVARRO PALAZON Julio**, Escuela de Estudios Arabes des Granada, CSIC, Espagne, **SKOUNTI Ahmed**, Institut National des Sciences de l'Archéologie et du Patrimoine, Rabat, **GIRAUT Frédéric**, Département de Géographie, Université de Genève, Suisse, **HERNANDEZ ARMENTEROS Salvador**, Universidad de Granada, Espagne, **BOUBRIK Rahal**, Département de Sociologie, Faculté des Lettres et des Sciences Humaines, Université Mohamed V de Rabat, **TOZY Mohamed**, UMRVIP et Sciences po, Aix en Provence, France, **PULVAR Olivier**, Université Antilles-Guyane, Centre de Recherche sur les Pouvoirs Locaux dans la Caraïbe – CNRS UMR 8053, **HILLALI Mimoun**, Institut Supérieur International de Tourisme, Tanger, Maroc, **PERALDI Michel**, directeur de recherche au CNRS et Centre Jacques Berque pour le développement des Sciences Sociales à Rabat (Maroc), **BOUMAZA Nadir**, Université Pierre MENDES France- Grenoble 2, **LANDEL Pierre – Antoine**, CERMOSEM, UJF, Mirabel – France, **PECQUEUR Bernard**, Institut de Géographie Alpine, PACTE (UMR CNRS 5194 – Université J. Fourier, Grenoble – France), **GEOFFROY Marc**, CNRS (Paris - France).

لجنة التحرير

السيدات والسادة الأساتذة

ثريا بركان- جمال راشق- خديجة الزاهي- سعيد بوجروف- عبد الرحيم بنعلي- عبد الله القرطبي
محمد رابطة الدين- محمد موهوب- مصطفى لعريضة

عناوين التواصل

كلية الآداب والعلوم الإنسانية، صندوق بريد 3737
أمرشيش - 40000 مراكش - المغرب
الهاتف : 00212524302742 الفاكس : 00212524302039
البريد الإلكتروني : revueflm@gmail.com الموقع : www.flm.ucam.ma

الإيداع القانوني: 2018PE0010

ردم: 2605-6410

لوحة الغلاف للفنان ماحي بنبين

تعبر المقالات عن آراء أصحابها فقط

ضفان

مجلة العلوم الإنسانية

مجلة 'ضفان' كلية الآداب والعلوم الإنسانية بمراكش

شروط النشر

- مجلة ضفاف مجلة علمية محكمة تعنى بنشر الأبحاث والأعمال التي تدخل في مجال العلوم الإنسانية.
- مجلة فصلية.
- تنشر المجلة مقالات ودراسات وأبحاثاً أصلية لم يسبق نشرها ولا تقديمها للنشر.
- تخضع الأعمال المقترحة للنشر لشروط البحث العلمي المتعارف عليها من حيث التوثيق وذكر المصادر والمراجع المعتمدة.
- تعبر الأبحاث المنشورة بالمجلة عن آراء أصحابها.
- تقدم الأبحاث في نسخة مطبوعة ونسخة إلكترونية.
- تلتزم المقالات بالمعايير التقنية للنشر بالمجلة، فتكتب المقالات العربية بخط 14 Sakkal majalla والمقالات بالحرف اللاتيني بخط 11 Times New Roman.
- تكتب الهوامش أسفل الصفحة بخط 10 Times New Roman.
- ينبغي ألا تزيد صفحات البحث عن 20 صفحة..
- يذكر الباحث اسمه واسم بنية البحث والجامعة-المؤسسة التي ينتمي إليها في الصفحة الأولى.
- يقدم الباحث ملخصاً لبحثه مستقلاً عن المقال.
- يكتب ملخص للبحث بلغة غير اللغة التي كتب بها.
- تخضع المقالات والبحوث المقدمة للمجلة للتحكيم، ويلتزم الباحث بإجراء التعديلات التي يقترحها المحكمون في أجل أقصاه 15 يوماً بعد توصله بها.
- تحتفظ المجلة بحقها في عدم نشر أي بحث لا يستجيب لشروطها.
- لا ترد الأبحاث إلى أصحابها نشرت أو لم تنشر.
- تحتفظ المجلة بحقوق التأليف وإعادة النشر الورقي أو الإلكتروني للمقالات المنشورة بها.
- المقالات المقدمة للنشر لا يجب أن تنتهك حقوق مؤلفين أو ملكية أطراف آخرين.

صفاء

مجلة العلوم الإنسانية

العدد الثاني - 2017

إصدار كلية الآداب والعلوم الإنسانية
جامعة القاضي عياض - مراكش - المغرب

فهرس المحتويات

عبد الرحيم بنعلي	
تقديم	5
محمد موهوب (عن لجنة التحرير)	
ورقة تقديمية لملف العدد	7
حمادي هباد	
”واقعة العقل“ وإشكالية استنباط مبادئ العقل العملي عند كانط	11
محمد المحيفيظ	
إتيقا الأصالة وسياسة الاعتراف عند تشارلز تايلور	36
مينة ميري	
إشكالية الانخراط في العلاج: تحول السلوك العلاجي لدى مرضى	
السكري بمراكش نموذجا	55
محمد عبد الخلقي	
البحث السوسيولوجي: الأساس النظري وممارساته التطبيقية	88
محمد المغير	
المصادر المحلية لتاريخ المغرب القديم (يوبيا الثاني الملك العالم)	110
عبد الجليل لكريفة	
الأخطار الجيومورفولوجية المحتملة بالجزء الجبلي لحوض غيغاية:	
مقاربة كارطوغرافية	120
محمد كلاد	
تأثير الفكر الجغرافي اليوناني على الخرائطية العربية الإسلامية:	
صورة الأرض بين الخوارزمي وبطليموس	147

المصادر المحلية لتاريخ المغرب القديم

(يوبا الثاني الملك العالم)

محمد المغبر

جامعة القاضي عياض- مراكش

Résumé :

J'ai essayé à travers cet article de démontrer l'intérêt des Rois du Maroc pour le domaine de la pensée et du savoir et ce depuis des siècles et des siècles. Cette vérité est admise par une bonne partie des historiens qui reconnaissent que la région de l'Afrique du Nord était le berceau de plusieurs rois qui ont fait de la pensée leur souci quotidien. Ils y ont participé largement en élaborant des livres savants qui sont devenus des références essentielles. Ils renferment les résultats de ces travaux et expéditions qui ont veillé sur leur organisation dans les différentes régions du Royaume.

Les références historiques mentionnent que le Roi Juba II était assoiffé de la vie culturelle et on reconnaît son génie et son intelligence. Ce roi a pu assimiler la culture latine et grecque et celle de la botanique. IL a rédigé plusieurs œuvres dont la plus intéressante est les Libyca une œuvre qu'il a consacrée à l'Afrique et qui fusionne entre autres sciences la géographie et la zoologie. Par conséquent grâce à son érudition, Juba II a fini par acquérir une réputation de lettré dans le domaine des sciences et des lettres comparables à celle des savants de son temps Sa réputation académique a surpassé sa gloire de son règne

أتوقف في هذا المقال عند اهتمام ملوك المغرب بمجال الفكر والعلم منذ القديم، حيث أجمع المؤرخون على أن منطقة شمال إفريقيا شهدت ميلاد ملوك اشتغلوا بالحياة الفكرية وساهموا بنصب وافر في هذا المجال وألفوا كتباً علمية، شكلت مصادر أساسية تضمنت نتائج الأبحاث والرحلات التي أشرفوا على تنظيمها في ربوع المملكة السعيدة.

وتشير المصادر إلى الملك يوبا الثاني الذي اعتلى عرش المغرب القديم سنة 25 ق.م. في ظروف دقيقة من تاريخنا العريق كباحث وعالم.

واتفق المؤرخون على أن يوبا الثاني كان شغوفاً بالحياة الفكرية حيث يشهد له بالنبوغ والذكاء بل تمكن هذا الملك من استيعاب الثقافة اللاتينية والإغريقية واليونانية.

وألف مجموعة من المؤلفات أهمها الليبيات التي خصها يوبا الثاني لإفريقيا والتي تجمع بين الجغرافيا وعلم الحيوانات وغيرها وبذلك تبوأ يوبا الثاني بموسوعته العلمية مكانة مرموقة تضاهي علماء عصره "وفاقت شهرته العلمية عظمتة كملك". PLINE, *Histoire Naturelle*, V, 16.

إن الحديث عن المصادر الأدبية التي تهتم بتاريخ وجغرافية المغرب القديم خلال الفترة الرومانية يقودنا حتما إلى الحديث عن المصادر المحلية التي تعد المنابع الأصلية التي تم الاعتماد عليها للحصول على معلومات تاريخية أو تحديد مناطق جغرافية أو إحصاء موارد اقتصادية.

أجمع المؤرخون القدماء على أن منطقة شمال إفريقيا قد شهدت ميلاد ملوك أمازيغ اهتموا بالحياة الفكرية، وساهموا بنصيب وافر في هذا الجانب فألفوا موسوعات علمية شكلت مصادر أساسية أغنت تاريخ الممالك الأمازيغية.

إذا كان سالوست¹ (Salluste) المؤرخ اللاتيني قد ذكر لنا المصادر التي عول عليها في كتابة مؤلفه - حرب يوغرطة - تتمثل في المؤلفات التي ترجمت له من الكتب البونية من خزائن الملك هيمبسال الثاني (Hiempsal II²). فإن المسكوكات البرونزية تؤكد كذلك على أن هذا العاهل كان مشبعا بالثقافة الإغريقية وبحدة³، و يقدم كثير من الكتاب القدامى الملك يوبا الثاني النوميدي الأمازيغي الاصل الذي تولى الملك سنة 25 ق.م على موريطانيا الموحدة من المحيط إلى الأمبساكا (Ampsaga) الوادي الكبير، بصفته عالما وباحثا موسوعيا وشغوفا إلى حد كبير بالثقافة اللاتينية والاعريقية، فبلينيوس الشيخ يؤكد أن شهرة يوبا الثاني كعالم جعلته أكثر ذكرا من كونه ملكا⁴.

¹ المؤرخ اللاتيني كايوس سالوتوريوس من مواليد 86 ق.م بمدينة أمترنوم - بجبال السابين - أسند إليه القيصر ولاية إفريقيا الجديدة Africa Nova وهي نوميديا القسم الذي كان خاضعا للملك البربري بوبا الأول ابن هيمبسال الثاني، بعد موت القيصر سنة 44 ق.م اعتزل سالوست السياسة والحكم وانكب على التأليف إلى أن وافته المنية سنة 36 ق.م وقد خلف سالوست ثلاثة كتب: 1- مؤامرة كاتلينا 2- حرب يوغرطة 3- التواريخ سالوست، حرب يوغرطة، ترجمة، محمد التازي سعود، فاس، 1979، 17.

² هيمبسال الثاني: 105-62 ق.م بعد وفاة كودا انتقلت الملكية إلى هيمبسال الثاني، حافظ على علاقة الصداقة مع روما (ملك حليف وصديق)، عرفت مملكته اتساعا شاسعا من غرب سرتا إلى حدود تريبوليس، وحدد عاصمته بزاما zama التي يجهل موقعها لكن من المحتمل أن تكون وسط تونس حسب (J. Mazard) ألف هيمبسال II كتبنا تتحدث عن أصل شعوب إفريقيا الشمالية.

³ J. MAZARD, *Corpus Nummurum Numidiae Mauritaniaeque*, Paris, 1955, p. 48.

⁴ Pline, *Histoire Naturelle*, V, 1, 16, avec la traduction en français par J. Desanges, Paris, Ed. Belles Lettres, 1980.

عبد العزيز أكرير، تاريخ المغرب القديم من الملك يوبا الثاني إلى مجيء الاسلام، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 2016، ص. 38.

فقد اعتمد الجغرافي بلينيوس الشيخ (*Pline l'ancien*)^{**} في مؤلفه الشهير والمعروف تحت عنوان التاريخ الطبيعي (*Histoire Naturelle*) على بعض مؤلفات الملك يوبا الثاني حيث استغل مباشرة العربيات *Arabia* والليبيات *Libya*¹. وتعد كتابات الملك الأمازيغي من المصادر التي استعان بها بلينيوس في كتابه الخامس.

لذا حاولنا أن نخصص هذه الدراسة للملك يوبا الثاني العاهل المثقف، والذي تولى الملك بالمغرب القديم في ظروف دقيقة من تاريخنا العريق.

✓ يوبا الثاني ومسرح الأحداث السياسية

خلف الملك يوبا الأول أباه هيمبسال الثاني على الملك، بل لعله قد ساهم في الحياة السياسية وهو وليا للعهد غير أنه بعد توليه الملك تسرع في الاستيلاء على أقاليم ليبتيس (Liptis) الأراضي التي كانت حليفة لروما، فتدخل مجلس الشيوخ الروماني في هذا النزاع، ففرض على الملك يوبا التخلي عن الأراضي التي انتزعها من ليبتيس كما رفضت له تسمية ملك حليف وصديق.

دخل يوبا في صراع ضد روما فمني بهزيمة في معركة ثابسوس (Thapsus) سنة 46 ق. م ولاد بالفرار في اتجاه عاصمته زاما (zama) حيث كان قد ترك عائلته وممتلكاته ولم يتمكن من نجدة أسرته التي أصبحت أسيرة عند القيصر² وكان يوبا الثاني من بينهم وعمره لم يكن يتجاوز سن الخامسة إذا افترضنا أن تاريخ ازدياده هو 50 ق. م، أثناء تواجده بروما طرأ تغيير كبير على مجرى حياته حيث تولت أخت أوكتافيوس Octave تربيته خلال فترة المنفى الذهبية على حد تعبير (J. Mazard)³.

كما حظي يوبا الثاني باهتمام وصدافة أوكتافيوس الذي كان يصاحبه في حملاته

^{**} مؤرخ الطبيعة كايوس بلينيوس سكوندوس Caius Plinius Secundus ولد بكوم Côme سنة 23م، رحل إلى روما قبل سنة 35م تلقى تربية تحت إشراف الشاعر والقائد العسكري P. Pomponius Secundus صديق والده الذي غرس فيه حب التعلم والدراسة. في سنة 47 م كان بلينيوس بإفريقيا وأنجز عملا كبيرا، وفي سنة 79م توفي بلينيوس الشيخ ببومبي Pompei التي غمرها بركان Vesuve.¹

¹ المصطفى مولاي رشيد، **المغرب الأقصى عند الإغريق واللاتين**، شركة النشر والتوزيع المدارس، الدار البيضاء، 1993، ص. 66.

² M. Benabou, "Juba II ou L'Africanité vassale de Rome," In: *les Africains*, T9, Turin, Italie, p. 145.

³ J. MAZARD, *Corpus Nummurum Numidiaae Mauretaniae*, p. 71.

العسكرية ضد مارك أنطوان (M. Antoine) وكليوباترة (Cleopatre) في حملاته في الشرق ما بين (29-31 ق. م) وكذلك في إسبانيا ما بين (25-26 ق. م) إلا أننا نجهل أمام غياب إشارات المصادر ما إذا كان يوبا قد تقلد وظيفة عسكرية، وكل ما ما نعرف أن أوكتافيوس كان مرتاحا للخدمات التي قدمها الأمير الأمازيغي (يوبا) في هذه الحملات.

منح يوبا الثاني سنة 25 ق. م لقب ملك على الجانب الغربي من شمال إفريقيا أي أنه تقلد حكم موريطانيا الغربية (التي تصل إلى مصب نهر ملوية¹ شرقا) والتي كانت تابعة لبوكود (Bogud) ومملكة موريطانيا الشرقية الممتدة ما بين ملوية والواد الكبير² (Ampsaga) التي كان يحكمها الملك بوكوس (Bocchus) ونحن نعلم أن المملكتين قد عرفتا خلال الحروب الأهلية الرومانية أحداثا متقلبة وأن الملكان اتخذتا مواقف متباينة من هذا الصراع. فقد التزم بوكود سنة 43 ق. م بجانب مارك أنطوان ووقف بوكوس إلى جانب أوكتافيوس وكانت نتيجة ذلك أن انهزم بوكود أمام الجيوش الحليفة مما أفقده مملكته التي أصبحت تحت نفوذ بوكوس الذي انتهز هذه الفرصة وأصبح ملكا على موريطانيا الموحدة التي تضم كل الأراضي التي تمتد من المحيط إلى الامبسكا (Ampsaga)، وقد استمرت هذه الحدود إلى سنة 33 ق. م.

لم يترك الملك بوكوس الثاني أبناءا يرثون العرش من بعده مما جعل روما تهتم بشؤون موريطانيا قبل أن تفكر في الاحتلال المباشر، فإلى غاية سنة 25 ق. م عرفت مملكة بوكوس فراغا سياسيا أو ما يعرف بفترة - خلو العرش-، لكنها انتهت باعتلاء يوبا الثاني الحكم على مملكة بوكوس وهذا الطرح يخالف ما أشار اليه بلينيوس الشيخ الذي اعتقد أن يوبا (Juba) أب بطليموس Ptolémée هو أول من تولى عرش الموريطانيين³، وفي سنة 19 ق. م تزوج يوبا الثاني بكليوباترة سيليني (Cléopatre Célené) التي تعهد أوكتافيوس بتربيتها بروما بعد وفاة والديها (كليوباترة ملكة مصر ومارك أنطوان)، فأنجب منها يوبا الثاني ابنه بطليموس⁴ وبنتا (دروسيلا Drusilia).

احتفظت سليني بلقب الملكة حيث شاركت الملك يوبا الثاني الحكم بصفة

¹ أو نهر الملوشات Molochath أو ملوشا الذي يضبط الحدود الشرقية لبلاد المور.

² نهر الاميسكا يفصل بين نوميديا وموريطانيا (Plin, H. N, V, 1, 22).

³ Plin, *Histoire Naturelle*, V, 1, 16.

⁴ المصطفى مولاي رشيد، *المغرب الأقصى عند الإغريق واللاتين*، الدار البيضاء، 1993، ص. 33.

رسمية دون أي تقسيم للمملكة¹ على الشكل الذي يوافق التقاليد المصرية لكنه مخالف للعرف الأمازيغي²، توفيت سليني³ سنة 6/5 ق. م ومكث زوجها يوبا الثاني 18 سنة من بعدها.

✓ يوبا الثاني العالم والمثقف

تلقى يوبا وهو في روما تربية خاصة صقلت مواهبه التي تليق بالوسط الأميري الذي ينتمي إليه. واتفق المؤرخون على أن يوبا الثاني كان شغوفا بالحياة الفكرية شغفا كبيرا حيث يشهد له بالنبوغ والذكاء، وكان متمكنا من الثقافة اللاتينية والإغريقية واليونانية بل أبدع في مجال الفكر والأدب والفن، ويكون بذلك قد اقتحم مجالا فكريا لم يكن سهل المنال في عصره خاصة إذا اعتبرنا أن التزود بالثقافة الإغريقية وغيرها من الثقافات الراقية كانت تعتبر غاية الكمال الذي لا يناله إلا أبناء الطبقة الأرستقراطية منذ أواسط القرن الثاني قبل الميلاد.

فقد برهن الملك يوبا الثاني عن كفاءة علمية متميزة وقدرات فكرية عالية نظرا لتشبعه بالثقافة الإغريقية لدرجة أن حاشيته كانت أغلبيتها تتكون من موظفين إغريق، طبيب الخصاص (أوفورب Euphorbe) وأعضاء فرقته المسرحية بالإضافة إلى مجموعة من النحاتة الإغريق، ومقابل ذلك حظي الملك يوبا بالتكريم الذي خصته له بلاد الإغريق حيث أقيم له نصب في أثينا (Athenes) بموقع اكورا (Agora) تقديرا لشهرته العلمية ولحبه الشديد للثقافة الإغريقية وكتابة مؤلفاته بلغتها وزيارته لبلاد الإغريق وباعتباره أيضا رمزا من رموز الحركة الفكرية⁴.

اهتم يوبا الثاني منذ حداثة سنه وخلال الفترة الطويلة التي قضاها بالمنفى بالأمور المعرفية والأبحاث التي صقلت وعمقت معارفه في التاريخ والجغرافية والفلسفة وتاريخ الفنون والشعر والنحو، فكل المعطيات تؤكد على أنه رجل بحث ومطالعة للكتب اللاتينية والإغريقية وبدون شك البونية التي وزعها الرومان على الأمراء النوميديين بعد

¹ J. Mazard, *Corpus Nummorum Numidiae Mauretaniae*, p. 71.

² عبد العزيز أكرير، نفس المرجع السابق، ص. 40.

Juba II In: *les Africains*, p. 149.

³ بعد وفاة سليني تزوج يوبا الثاني من أميرة أخرى Glaphyra إلا أن هذا الزواج لم يدم طويلا.

⁴ Pline, H. N. V, I, "Commentaire", p. 141.

تدمير قرطاجة والتي حافظ عليها جده الملك هيمليسال الثاني¹، إلى جانب هذه المكتبة المتنوعة والجامعة حيث وجد ضالته، ونظم يوبا الثاني رحلات علمية أماطت اللثام عن المجال الطبيعي لمملكته من قبيل جبال الأطلس والبحث عن منابع النيل Nil وأخرى في اتجاه جزر الكناري (Cannaries).

لم يكن طموح الملك يوبا الثاني الجامح لعلوم عصره تحقيق رغبات علمية شخصية فحسب بقدر ما كان يسعى إلى تفجير ما يختزنه من تراكم معرفي بتأليف مجموعة من الكتب تهتم بتاريخ الرومان وتاريخ الأشوريين وتاريخ شبه الجزيرة العربية كما اهتم يوبا الثاني أيضا بالفنون وكتب حول تاريخ المسرح وتاريخ الرسم ومبادئ في النحو، وأهم هذه المؤلفات الليبيات (Libyca) التي تضمنت دراسات متنوعة جغرافية وتاريخية وميثولوجية حول افريقيا.

لقد تبوأ يوبا الثاني بموسوعته العلمية مكانة مرموقة، وبلغ أعلى المراتب الادبية التي تضاهي علماء عصره أمثال فارون (Varron) نيكولا (Nicolas de Damas) ألاسكندر (Alexandre Polyhistor) ديديم (Didyme d'Alexandrie) مما جعل الجغرافي اللاتيني بلينيوس الشيخ يؤكد في إشارة بليغة «فاقت شهرته كعالم عظمته كملك»²، والجدير بالذكر إلى أن مؤلفات هذا الملك العالم ضاعت ولم تصلنا إلا عناوينها وإشارات متناثرة مستقاة من مصادر أدبية في نصوص بعض المؤرخين القدماء أمثال بلينيوس الشيخ (Pline l'ancien) وبلوتاخوس (Plutarque) وأثيني (Athénée).

يعتبر يوبا الثاني الأمازيغي الأصل عالما كبيرا ومبدعا متميزا وعبقريه بارزة في عالم الفكر في مرحلة من مراحل تاريخنا القديم، بل يعد الملك يوبا مصدرا خصبا ومنبعا أصيلا تهافت عليه المؤرخون الذين وجدوا في مؤلفاته ابداعا متنوعا ومعلومات مفيدة ومتميزة.. ونظرا لمكانته العلمية اعتمد عليه بلينيوس الشيخ في مؤلفه الشهير (*Histoire Naturelle*) الذي يعد أهم موسوعة لعلوم الطبيعة في العصر القديم، كما كان على اطلاع على مجموعة من الرحالة³.

¹ St Gsell, , *Histoire Ancienne d'Afrique du Nord*, T. VIII, Oshabruk, vu. Germany, 1979, pp. 252- 253.

² Pline, H. N, V, I, 16.

³ Y. Cama, *Monumonta cartographica Africa et Aegyptie*, T, I, Frankfurt, 1997, p. 97.
الرحلات التي اطلع عليها بلينيوس:

أبحاث يوبا الثاني خلال من التاريخ الطبيعي.

نقل لنا بلينيوس الشيخ مجموعة من الإشارات التي توضح نتائج الرحلات العلمية التي نظمها يوبا الثاني Iuba II إلى جبال الأطلس والجزر السعيدة ومنايع النيل.

■ الأطلس ATLAS

حول جبال الأطلس أخبرنا بلينيوس الشيخ أن الملك يوبا الثاني قد أعطى معلومات مماثلة للمعلومات التي قدمها سويتونيوس بولينيوس (Suetone Paulinius¹).

ويضيف أنه يوجد بجبال الأطلس نبات يدعى (أوفورب Euphorbe) نسبة إلى اسم الطبيب الذي اكتشفه وإن كان مؤرخ الطبيعة قد أكد في إشارة أخرى أن يوبا الثاني هو الذي اكتشف هذا النبات مبرزا فوائد العصير اللبني الذي يتوفر عليه العشب - أوفورب -، فهو سائل علاجي يحسن البصر ويستعمل ضد لسعات الأفاعي وكل السموم المعروفة حيث خص الملك يوبا دراسة منفردة لهذا العشب.²

■ منابع النيل وأصوله

لم يتردد الجغرافي بلينيوس الشيخ في عرض نظرية يوبا الثاني المبنية على نتائج الأبحاث التي توصلت إليها رحلته للكشف عن منابع النيل، وقد أكدت هذه النتائج أن التهر يأتي منبعه من جبال موريطانيا السفلى (المغرب) غير بعيد عن المحيط مركزا في ذلك

* رحلة بوليب Polybe (المؤرخ صاحب الحوليات) على طول السواحل الغربية الإفريقية حوالي 145 ق. م (Plinie, H. N. V. 9).

* رحلة سويتونيوس بولينيوس Suetone Paulin أول قائد روماني تمكن من اجتياز جبال الأطلس حوالي 42 ق. م (Plinie, H. N. V 14).

* رحلة كورنيليوس بالبوس Cornelinus Balbus في فازاني Phazanie حوالي 19 ق. م.

* رحلة - بترون Petro, r اتجاه نباتا Napata عاصمة أثيوبيا Ethiopie حوالي 23 ق. م.

بالإضافة إلى رحلة أخرى اتجاه أثيوبيا قام بها رحلة رومانيون بأمر من نيرون Neron ما بين 57-68 ق. م.¹ "سويتونيوس الذي يعتبر أول قائد روماني تمكن من اجتياز الأطلس على مسافة آلاف الأميال تتطابق تقاريره عن ارتفاع هذه السلسلة مع كل البيانات الأخرى حيث تكسو سفح الجبل غابات كثيفة باسقة يجهل أصل صنفها وتلفت النظر بجذعها الجبلي الأملس الخالي من العقد، تشبه أوراقها في رانحتها النافذة وفي شكلها أوراق السر وأشجار الصنوبر كما يغطيها زغب خفيف بالإمكان استعماله كالحبر لصنع بعض الأثوبة، وتظهر قمم الأطلس حتى خلال الصيف مكسوة بطبقة سمكية من الثلج، ووصل سيوطونيوس بولينيوس إلى الأطلس بعد عشرة أيام.. " (Plinie. H. N, V, I 14-15).

المصطفى مولاي رشيد، المغرب الأقصى عند الإغريق واللاتين، ص، 48-49

² Plinie. H. N, V, I, 16.

على وجود نفس الحيوانات و خاصة التماسيح اضافة إلى تشابه أنواع النباتات التي توجد على ضفاف النيل بمصر بمثيلاتها في الأنهار التي تنحدر من مرتفعات جبال الأطلس.

يقول بلينيوس الشيخ: "يوجد منبع النيل (من خلال البحث الذي توصل إليه يوبا) بجبل من موريطانيا السفلى غير بعيد عن المحيط، يخرج من بحيرة تدعى نيليس (Nilis) بها أسماك... وكذلك تماسيح، ويأمر من يوبا (Juba) تم حمل واحد كحجة إلى معبد ايزيس (Isis) بمدينة قيصرية (Cesarée) عاصمة المملكة. بالإضافة إلى هذا لوحظ أن لفيضانات النيل علاقة بوفرة الأمطار والثلوج بموريطانيا، ويأبى هذا النهر عند مغادرته للبحيرة أن ينساب عبر مناطق رملية وقاحلة فيختفي مجراه عن أعيننا على مسافة أيام عديدة من المشي ثم ينطلق من أكبر بحيرة موجودة بموريطانيا القيصرية (Mauritanie césarienne) ببلاد الماسايسيليين (Masaesyles).¹

جزر موريطانيا (الجزر السعيدة)

استقى بلينيوس الشيخ معلوماته حول الجزر السعيدة من معطيات الرحلة التي نظمها الملك يوبا الثاني والتي انطلقت من موكادور (Mogador).²

يقول بلينيوس الشيخ: «ليست لنا معلومات كافية عن جزر موريطانيا والثابت أن يوبا Juba اكتشف عددا منها قبالة شعب الأطلولول (Autololes) حيث أقام بها مصايغ الأرجوان».³

واصل بلينيوس الشيخ حديثه عن (الجزر الغنية Iles fortunées) أوالجزر السعيدة التي اكتشفها يوبا Juba الثاني والتي حدد موقعها وكذا المسافات التي تفصل بينها. بل احتفظ بلينيوس بنفس الاسم الإغريقي الذي أطلقه يوبا على جزيرة (أومبريون – Ombrion) أي جزيرة الأمطار. هذه الجزيرة لا توجد بها أية بناية عدا ما بركة مائية بين الجبال وأنواع من الأشجار بعضها قاتم اللون يخرج منها ماء مر، في حين أن الأشجار البيضاء تخرج منها مياه عذبة، ثم ذكر بلينيوس الجزر الأخرى كجزيرة (جينون Junon)

¹ Pline, H. N. V, I, 51-52.

² St. Gsell, H. A. A. N, VIII, p. 252).

³ Pline, H. N. VI 31, In: *Munumenta Cartographica Africae et Aegyptie*, p. 81.

المصطفى مولاي رشيد، المغرب الأقصى عند الإغريق واللاتين، ص. 50.

التي بها معبد صغير مبني بالحجارة، وبجانبيها توجد جزيرة أخرى صغيرة تحمل نفس الاسم وبعدها جزيرة (كابري Caprarie) المليئة بالحيوانات الزاحفة الكبيرة (Lezard)، وتقابل هذه الجزيرة (جزيرة ننگاري Ningarie) التي تكسوها الثلوج وينتشر بها الضباب مدة طويلة وأقرب جزيرة إليها تحمل اسم (كناريا Canarie) نسبة إلى الكلاب التي توجد بكثرة بهذه الجزيرة إذ كانت ذات حجم كبير جلب اثنين منها إلى يوبا الثاني.

أشار بلينيوس الشيخ أن كل هذه الجزر تتميز بوفرة الفواكه والعسل وأصناف كثيرة من الطيور، ويوجد بأبناهاها سمك الجري (Silures) وعلى ضفافها نبات البردي (Papyrus)، كما ورد عند بلينيوس الشيخ أن هذه الجزر فيها روائح كريهة نتيجة التعفنات التي يرمي بها البحر الناتجة عن تعفن الحيوان¹.

يتضح جليا أن الملك يوبا الثاني قد عبر من خلال أعماله عن راحة فكره من جهة وعن أصله الإفريقي من جهة أخرى. فقد احتلت إفريقيا حيزا مهما في مؤلفاته ويظهر هذا الغنى من خلال المسكوكات البرونزية والفضية التي سكّت إلى عهده²، وكل المؤشرات تترجم عمق هوية يوبا الثاني الأمازيغية وارتباطه الوثيق بأرض أجداده.

¹ (Plinie H. N. VI. 32).

² J. Mazard, *Corpus Nummorum Numidia*.
Mauretaniaeque, (Elephant, N° 135-137-198-139).
(Lion N° 140-141-142-143).
(Crocodile, N° 340).
Gsell, St. H. A. A. N, VIII, les libyca (Elephants), p. 262.

لائحة المصادر والمراجع

1. Benabou. M, "Juba II ou l'Africanité vassale de Rome," In : *les Africains*, T. IX, Turin, Italie, 1983, pp. 145-150.
2. Camal. Y, *Monumenta cartographica Africae et Aegeptie*, T. I, Frankfurt, 1997.
3. Gsell, St, *Histoire ancienne de l'Afrique du Nord*, T. VIII, oshabruk, vu Germany, 1979.
4. Mazard, J, *Corpus Nummorum Numidiaae Mauretaniaeaeque*, Paris, 1955.
5. Pline, *Histoire Naturelle*, livre V, 1-46, 1^{er} partie, (l'Afrique du Nord), texte établi, trad. et commenté par J. Desanges, Paris, Belles Lettres, 1980.
6. Roget, R., *Le Maroc chez les auteurs anciens*, Paris, Belles Lettres, 1924.

7. أكير عبد العزيز، تاريخ المغرب القديم من الملك يوبا الثاني حتى مجيء الإسلام، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 2016.

8. أكير عبد العزيز، تاريخ المغرب قبل الإسلام الممالك المورية الأمازيغية قبل الاحتلال الروماني، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 2007.

9. التازي سعود محمد، حرب يوغورطة، مطبعة محمد الخامس الجامعية والثقافي، فاس، 1979.

10. مولاي رشيد المصطفى، المغرب الأقصى عند الاغريق و اللاتين (القرن السادس قبل الميلاد والقرن السابع بعد الميلاد)، شركة النشر والتوزيع المدارس، الدار البيضاء، 1993.

RIVAGES

Revue des Sciences Humaines

N° 2-2017

Publication de la Faculté des Lettres et des Sciences Humaines
Université Cadi Ayyad
Marrakech
Maroc

Conditions de publication

-*Rivages* est une revue scientifique à comité de lecture et publie des travaux de recherche qui entrent dans le champ des sciences humaines.

-La revue est semestrielle.

-La revue publie des études et des recherches originales non encore publiées ou soumises à publication.

-Les travaux à publier sont soumis aux conditions de la recherche scientifique reconnue en termes de documentation et de citations des sources utilisées.

-Les contenus des textes publiés dans la revue n'engagent que leurs auteurs.

-Les travaux soumis sont à déposer en deux copies, l'une en version imprimée et l'autre en version électronique.

-Les contributions suivent les normes techniques suivantes: en arabe, police 14 Sakkal majalla et en latin, police 11 en Times New Roman. Les notes de bas de page seront en police 10 Times New Roman.

- le nombre de pages ne doit pas excéder 20 pages par article.

-Le chercheur mentionne, sous le titre de son travail, son nom, le nom de sa structure de recherche et de son institution d'appartenance.

-Le chercheur présente deux résumés de sa recherche, respectivement dans sa langue de travail et dans une autre langue.

-Les travaux sont soumis à évaluation et l'auteur s'engage à apporter les amendements demandés au plus tard 15 jours après réception du rapport des évaluateurs.

-La revue se réserve le droit de publier ou de ne pas les publier les travaux qui lui sont soumis et ceux qui ne sont pas publiés ne seront pas rendus à leurs auteurs.

-La revue se réserve le droit d'auteur et le droit de re-publier, sous format papier ou électronique, tous les articles soumis et publiés.

-Les travaux soumis ne devront violer aucun droit d'auteur ni aucun autre droit de propriété d'une tierce partie.

RIVAGES

Revue des Sciences Humaines

RIVAGES

Revue scientifique à comité de lecture

N° 2-2017

Revue semestrielle, scientifique à comité de lecture, éditée par la Faculté des Lettres et des Sciences Humaines, Université Cadi Ayyad – Marrakech - Maroc

Directeur

Doyen de la Faculté des Lettres et des Sciences Humaines par intérim
Abderrahim BENALI

Coordination générale

Jamal RACHAK

Comité Scientifique

GRAVARI BARBAS Maria, IREST, Université Paris 1 Panthéon-Sorbonne, France, **ELLOUMI Mohamed**, INRAT, Tunisie, **LAOUINA Abdellah**, CERGéo, Université Mohamed V Rabat, **DEBARBIEUX Bernard**, Université de Genève, Suisse, **NAVARRO PALAZON Julio**, Escuela de Estudios Arabes des Granada, CSIC, Espagne, **SKOUNTI Ahmed**, Institut National des Sciences de l'Archéologie et du Patrimoine, Rabat, **GIRAUT Frédéric**, Département de Géographie, Université de Genève, Suisse, **HERNANDEZ ARMENTEROS Salvador**, Universidad de Granada, Espagne, **BOUBRIK Rahal**, Département de Sociologie, Faculté des Lettres et des Sciences Humaines, Université Mohamed V de Rabat, **TOZY Mohamed**, UMRVIP et Sciences po, Aix en Provence, France, **PULVAR Olivier**, Université Antilles-Guyane, Centre de Recherche sur les Pouvoirs Locaux dans la Caraïbe – CNRS UMR 8053, **HILLALI Mimoun**, Institut Supérieur International de Tourisme, Tanger, Maroc, **PERALDI Michel**, directeur de recherche au CNRS et Centre Jacques Berque pour le développement des Sciences Sociales à Rabat (Maroc), **BOUMAZA Nadir**, Université Pierre MENDES France- Grenoble 2, **LANDEL Pierre – Antoine**, CERMOSEM, UJF, Mirabel – France, **PECQUEUR Bernard**, Institut de Géographie Alpine, PACTE (UMR CNRS 5194 – Université J. Fourier, Grenoble – France), **GEOFFROY Marc**, CNRS (Paris - France).

Comité de Rédaction :

Abdellah ELQUORTOBI - Abderrahim BENALI - Jamal RACHAK - Khadija ZAHY- Mohamed MOUHOUH - Mohamed RABITATEDDINE - Mustapha LAARISSA- Said BOUJROUF -Tourya BOURKANE.

Adresse

Faculté des Lettres et des Sciences Humaines, B.P. 3737
Amerchich – Marrakech 40000 Maroc
Site web. <http://www.flm.uca.ma.ac> - Email : revueflm@gmail.com
Tél. 00212524302742 - Fax 00212524302039

Dépôt Légal : 2018PE0010

ISSN : 2605-6410

Le tableau en couverture est de l'artiste peintre Mahi Binebine.

Les contenus des textes publiés dans la revue n'engagent que leurs auteurs.



جامعة القاضي عياض
UNIVERSITÉ CADI AYYAD
كلية الآداب والعلوم الإنسانية
Faculté des Lettres et des Sciences Humaines

Revue des Sciences Humaines

RIVAGES

Revue scientifique à comité de lecture



N° 2 - 2017